تعلمنا الهجرة

[الكلمة التي ألقاها الأستاذ عبدالعزيز حسين في حفل الهجرة الذي أقامه بيت الكويت في مطلع العام الهجري الجديد]

أحيي ضيوفنا الكرام الذين جاءوا ليشاركونا أفراحنا بهذا العيد المجيد وليحتفلوا معنا بهذه الذكرى الكريمة. وأرجو لهم عوداً حميداً، وظلاً من السعادة وارفاً..

إن ذكرى الهجرة تعلمنا الكثير من المعاني، ولا خير في الذكرى إذا لم تتخذ منهـــا وسيلة إلى إدراك حقيقة جديدة تنير لنا السبيل في حياتنا وترشدنا إلى معنى من معاني العبقرية أو جانب من جوانب النفوس الكبيرة..

إن ذكرى الهجرة تعلمنا أن التضحية في الأعمال أساس الدعوات، فلا الأقوال الرنانة، ولا الكلمات البراقة، ولا البهارج الزائفة، تجدي نفعاً في نشر دعوة أو إقامة مبدأ، ولكنه العمل المتواصل والكفاح الدائم، والتضحية بالمال والأرواح، وفراق الأهل والأوطان، كل ذلك لا بد منه لمن يريد أن يرى ثمار غرسه، ونتاج جهده وآثار كفاحه.

إنها تعلمنا مبلغ ما يعانيه المصلحون من عنت، ومبلغ ما يلقونه من صعاب، في سبيل تحقيق أهدافهم والوصول إلى غاياتهم، وتعلمنا أن الدعوة كأي شيء في الحياة، تبدأ صغيرة متواضعة محدودة المحيط، ثم تنمو وتنتشر رغم العقبات والصعوبات، ما دامت هناك يد قديرة ماهرة تتعهدها، وما دام هناك من يسكب فيها من روحه، ومن يرويها بدمه، ومن يغذيها بعقله وتفكيره...

إن الهجرة تعلمنا الفرق بين أصحاب النفوس الصغيرة والنفوس الكبيرة، أولئك الذين ينكصون في أول الطريق عند أول عقبة يلاقونها أو نصب يعانونه، وهؤلاء الذين يؤمنون إيماناً راسخاً أن الله الذي قلدهم هذه الأمانة، لا بد ناصرهم، مهما وقفت حوادث الحياة في سبيلهم، ومهما أرجف المبطلون عنهم، ومهما كابدوا في سبيل مبدئهم. ذلك هو الفرق بين المؤمنين وغير المؤمنين.

تعلمنا ذكرى الهجرة أن هناك نفوساً سمت حتى استطاعت أن تتسع للعالم بأسره، وهي لا تتقيد بزمان أو مكان، احتقرت الماديات وارتفعت إلى المعنويات العليا، فهي حينما تنشد الإصلاح فإنما تنشده للإنسانية بأسرها، فهذا العالم المترامي الأطراف وحدة لا تنسجم إلا إذا اتحدت روحانياتها، وآمنت إيماناً واحداً بفكرة موحدة أساسها العقل وهدفها الرقي بالإنسان إلى أن يعرف معنى الأخوة في الله والخير لبني الإنسان.

إنها تعلمنا أن كل دعوة لا يمكن أن يصادفها النجاح إلا إذا بدأ فيها الداعي بنفسه، فجعلها مثالاً في الكمال يحتذى.. وناهيك بنبينا عليه السلام من شخص اجتمعت فيه الفضائل وارتفعت نفسه عن دنايا الحياة، وراضها على ركوب الصعب، وكفى بالله العظيم قائلاً: «وإنك لعلى خلق عظيم».

وهي تعلمنا أن القلوب المتفتحة للايمان سرعان ما يصلها نور الحق. ولكن هناك قلوبا عليها ستر كثيفة لا بد من إزاحتها قبل أن يشرق عليه ضياء الدعوة فيهديها إلى الطمأنينة وسمو الروح.. فلا بد من التسلح بالصبر وأخذ الأمور أخذاً هيناً حيناً، وشديداً حيناً آخر.. ذلك هو الحزم الذي يصل بك إلى الغاية، ما دام الوثوق بصدق دعوتك رائدك، وما دام الله معك.

إنها تعلمنا أن العبرة ليست في عدد الرجال لكنها في نوع الرجال، فما انتصر محمد عليه السلام بكثرة جنده ولا بقوة عتاده، ولكنه انتصر بتلك الروح المعنوية العالية التي تفيض من نفوس أنصاره. وتلك الوحدة الوثيقة العرى التي أحكم الإسلام ربطها بين قلوب العرب هي التي هيأت منهم تلك القوة المهيبة التي تحكمت في التاريخ فغيرت مجراه، والتي نشرت راية الإسلام على أكثر من أربعمائة مليون مسلم يعيشون اليوم في هذا العالم الرحيب.

فلنتخذ مما علمتنا إياه الهجرة عبرة، ولنستخلص منها أسلوباً نعيش عليه في حياتنا، فإنه لا زال أمامنا المجال واسعاً لكي نكتسب بعض ما اكتسبه أولئك المهاجرون من فضائل. فإن من الهجرة أن نهاجر في سبيل العلم في عالم لا يسود فيه إلا العالمون، ومن الهجرة أن نهاجر في سبيل نشر العلم بين إخوان لنا تأخر بهم الركب. ومن الهجرة أن نهاجر لكي نتعرف إلى إخوان لنا في الجنس والدين اضطرتنا ظروف الحياة أن نجهل عنهم الكثير ويجهلوا عنا الكثير.

ولنقرن إعجابنا بأولئك الأفذاذ باتخاذهم قدوة لنا، وليكن لنا من خصائص محمد العظيم ومن صفات صحبه المخلصين مثلا نسير عليه في حياتنا الجديدة.

ومن كان محمد قائده لن يضل السبيل ؟

اقرأ أيها الشاب

لكل إنسان فى الحياة لذة ، فمنا من يجد لذته فى الطعام، يبرع فى اصطناعه ، ويمهر التفنن فى ألوانه ، ومنا من ولع بالرياضة يعكف عليها ، ويقضى معظم أوقاته فيها ، ومنا من يجمح به القياد ، ويشط العنان ، فلا يجد لذته إلا فى مخدر من المخدرات ، أو مكيف من المكيفات ، التى تذهب بالمال والشباب والصحة والخلق والدين .

ولقد قارنت بين اللذائذ كلها ، وقدرت عواقبها جميعها فلم أجد أشهى ولا أبهى ، ولا أرفع ولا أمتع من لذة القراءة والمطالعة ،فشغفت بها ووقفت معظم جهدى ووقتى عليها ، حتى إنها لتنسينى فى أغلب الأحيان طعامى وهندامى وشرابى وصحابى ، وتستحوذ على استحواذ الكاعب الرائعة الفتنة والحسن على شباب غرير . .

فانك إذ تطالع أيها الشاب تسبح فى آفاق عديدة ، وتتنقل فى عوالم جديدة ، وتطلع على ثمرات القرائح الفذة ، وتجنى أزهار العقول الباهرة ، وتعيش مع أولئك الرجال الأبطال الذين دانوا الدنيا ، وطوقوا جيدها بآثارهم وأخبارهم ، وتطلع على جوانب مستورة أو مطمورة من أسرار الحياة وخفايا الكون ، فإذا بك تستحوذ على نعم فكرية وثروات روحية ، وفوائد علمية وأدبية لاتستطيع إليها بغير القراءة والاطلاع سبيلا مهما أنفقت من المال والمجهود.

إنك لفرد ضيق الأفق محدود المجال أيها الشاب ، ولكنك بالقراءة توسع أفقك ومجالك ، وتكون مجموعة رجال فى رجل ، ومجموعة عقول فى رأس ، ولعل هذا هو الذى جعل العلامة الخوارزمى يفنى حياته كلها فى القراءة والكتابة حتى إذا كان على فراش الموت ، وجاءته سكرته وأصبح بين الدنيا والآخرة ، وجاءه قومه يسألونه مآربه ، ومشتهاه قال . إننى لاأشتهى إلا النظر فى حواشى الكتب!.

ومن يدرى لعله كان يريد أن يسلم روحه ، وأن يلقى ربه ، وهو ناظر إلى حواشى هذه الكتب القيمة ، ليعطى الدليل على أنه قضى آخر اللحظات من حياته فى الاستزادة من العلم الذى يعرف به كل فضيلة ويهتدى به إلى كل حق. ومن يدرى ، لعله كان يتذكر فى هذه اللحظة الفاصلة بين الحياة والموت أن أول كلمة نزلت من القرآن الكريم والتنزيل الحكيم هى قول الحق تبارك وتعالى : «اقرأ باسم ربك الذى خلق » فعلم من هذا أن الله عز وجل قد أراد، وهو الحكيم العليم ، أن يدل الإنسان الحائر على أن القراءة هى الوسيلة الوحيدة المجدية التى توصل الإنسان إلى معرفة المستور ، والوقوف على المجهول، واكتشاف المطمور من الحقائق والمبادئ ! ! .

وهناك من يفتح الباب على سعته للشباب ، فيقول لهم : اقرؤا كل مايقع فى أيديكم . وكل ماتسمعون به . وكل ماتقذفه المطبعة إلى السوق سواء أكان غثا أم سمينا . فاضلا أم مرذولا ، ساميا أم دنيئا . ويعللون ذلك بأن الإنسان يجب عليه أن يعرف الخير والشر ليميز بينهما ؛ ولكنى أنصح لك أيها الشاب أن لاتستمع طويلا لأمثال هؤلاء الخادعين أو المخدوعين . فهناك ترهات يجب ألا تشغل بالك بالالتفات إليها . وهناك سواقط بين الكتب والمجلات والصحف والنشرات . لو بذلت فيها جانبا من وقتك لكان ضائعا ، وليت الأمر يقف عند ضياع وقت ، ولكن هذه الأوشاب الفكرية تخلف وراءها رواسب خبيثة تسئ أبلغ الإساءة ، ولذلك يجب عليك أن تجيد اختيار ماتقرأ لتحفظ وقتك ، وتوفر مجهودك من جهة ، ولتمنع عنك هذه الجراثيم الوبيلة التى تتسرب إليك فى خفية فتتركك ضحية الشكوك والهموم والزعازع ، .

ولا تظن أن الاهتداء إلى الزاد الروحى الطيب الطاهر مهمة شاقة تستدعى طول البحث والتنقيب والمفاضلة كلا . بل إن جلسة واحدة مع قارئ خبير مجرب سبقك فى هذا الميدان فاستفادمنه ، تكفى لكى يرشدك إلى المجلة التى يحسن بك أن تقرأها . والكتاب الذى يحسن أن تطالعه والمرجع الذى يجب أن تشتريه وهكذا : وإذا كنا نعتبر آلة الطباعة أكبر نعمة فى هذا العصر ، لأنها نشرت العلم ، وسهلت المعرفة ، ويسرت الكنوز، وطوعت الفنون ودقائق الفكر فيجب أيضا أن نعتبرها اكتشافا خطيرا كان له بلاياه ورزاياه فإن المطبعة التى تخرج لنا روائع الفنون وآيات الفن ومآثر العقول العبقرية هى هى التى تخرج لنا شطحات الزنادقه وشبهات المجرمين، وجرائم الآثمين فيجب أن تحتاط لنفسك وأنت تتعرض لطوفان هذا المحيط الغامر من المطبوعات :

أحمد الشرباصى
المدرس بمعهد القاهرة

حلة الاخلاص !.

الضمير من أهم الميزات التى يمتاز بها الإنسان — ولعل هذه الميزة هى إحدى المتاعب التى تثقل كاهله . . . ونحن نصف من يخلص فى أداء عمله بأنه يعمل مرضياً ضميره .. وإنك لن تجد مهما بحثت جاهداً من لا يصف نفسه بالاخلاص . حتى كادت هذه الصفة لفرط شيوعها تفقد معناها الصحيح . .

إننا لا يكفينا أن نخلع على أنفسنا الصفات والألقاب لكى يؤمن الناس بأننا حقاً متصفون بها . . لا بد لكى نكتسب صفة الاخلاص أن نوطن النفس على كثير من الصعاب ، لا بد أن نستصغر كثيراً مما يستعظمه الناس ولابد أن نستصعب كثيراً مما يستسهله الناس ، ولا بد أن نتقبل نقد الجاهل وسهام المغرض ، وأن نسير إلى غاياتنا لا نلوى على شيء . أما أولئك الذين يريدون أن يلبسوا حلة الاخلاص دون أن يدفعوا من عرقهم ودمهم ثمنها فاليهم أسوق الحديث :

ادركوا معنى الاخلاص أولا ، ثم أسبغوه أولا على نفوسكم ومارسوه فى نطاق أسركم وفى محال أعمالكم وآمنوا بأنكم للمجتمع قبل أن يكون المجتمع لكم ، اكتسبوا قلوب الناس بفضائلكم وقدموا المصالح العامة على مصالحكم الخاصة . إنكم إن فعلتم ذلك فإنكم أول من يخجل من أن يصف نفسه بالاخلاص ونقاء الضمير لأنكم ستدركون إذ ذاك أن مثل هذه الأحكام لا يصدرها الناس لأنفسهم ، بل تترك للمنصفين المقدرين لأعمال المخلصين من الناس ، وربما تركت للتاريخ ! . .

ولا يشنسكم ألا يخلع عليكم الناس هذه الحلة أبداً ؟ فإن صاحب الضمير لا يبغى من وراء أعماله جزاءاً ولا شكوراً . .

يا أصحاب البصائر : تذكروا معى قول الشاعر :

ثوب الرياء يشف عما تحته
فإذا اتزرت به فإنك عارى !.

الكويت — ت

تحية القدوم

الأبيات التى ألقاها الأستاذ أحمد عنبر عضو بعثة التعليم المصرية فى الكويت ، فى حفل استقبال صاحب السمو أمير الكويت بقصر السيف

سعيت إلى الأحباب فاجتمع الشمل — وفى مصر لى أهل ، ولى أنتم أهل
أحن إليهم إن أتيت إليكم — وإن كنت فيهم فالحنين لكم مثل
بنو النيل قومى ، فى دمائى هواهم — وتحت ضلوعى دائم الخفق لا يسلو
ويهواكم قلبي ، فنحن عشيرة — يوحدنا مجد العروبة والأهل
فنحن هنا ؛ فى مصر لا فرق بيننا — بنو العرب فى أوطانهم ، أينما حلوا
سعدنا بلقياكم ، ولكن سعدنا — عَلا من صباح اليوم فانقشع الليل
وللشرق هذا اليوم فخر نعده — بشمس لها ضوء وشمس لها فضل
ولم يحمل البحر العظيم كمثله — سوى اليوم غيثاً يستقيه فينهل
وهل ينجلى عن مثل أحمد دره — فأخلاقه صفو ومعدنه نبل
أتى فبدا فى الكون إشراق وجهه — وقرت عيون واستضاء به السبل
فأهلا وسهلا بالأمير ومرحباً — أتيت على شوق كما نزل الطل
وعشت لشعب يرتجيك لخيره — وفى درجات المجد فارق به يعل

من الأمثال الكويتية

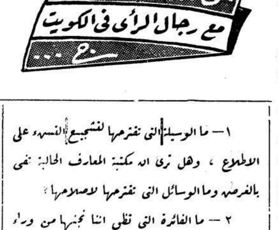
— الذى ماعنده دار ، كل يوم له جار .
— يمدح السوق من ربح فيها .
— مالك إلا جسمك لو كان أعوج .
— الكلب ما ينبح إلا عند بيت أهله .
— من عرف ربه هانت مصيبته .
— طول اللسان يقصر الأجل .
— الفقر فى الوطن غربة .
— الفقر فى الغربة وطن .
— ذكرت الكلب زهب (جهز) العصا .
— صدرك أوسع لسرك .
— أبو خبز يعرف أبو مرق .

— التاريخ هو سجل الانسان فى بحثه اليومى عن طعامه (فان لون) .

— العبقرية هى التى تصنع مايجب أن يصنع ، أما الموهبة فهى التى تصنع ما يمكن أن يصنع (أوين ميرديث)

— الرجل المحافظ هو من كان أجبن من أن يستطيع القتال ، وأسمن من أن يستطيع الهرب (البرت هبارد)

— السياسى الشريف هو الذى إذا اشتراه إنسان بالمال فإنه لا يبيع نفسه إلى آخر مرة أخرى ! . (سيمون كاميرون)



١ — ما الوسيلة التي تقترحها لتشجيع النشء على الاطلاع ، وهل ترى ان مكتبة المعارف الحالية تفي بالغرض وما الوسائل التي تقترحها لاصلاحها ؟

٢ — ما الفائدة التي تظن اننا نجنيها من وراء انشاء قاعة للمحاضرات والاجتماعات الادبية ؟

٣ — ما الابواب التي اعجبتك في نشرة (البعثة) وما الابواب التي تقترح اضافتها اليها ؟

نشرنا في العدد الماضي جزءاً من الاجابات على هذه الأسئلة ، وعلى هاتين الصفحتين ننشر الاجابات الباقية .

اجابة السيد عبد اللطيف ابراهيم النصف :

١ — الوسائل كثيرة ومتنوعة ، على أن العبرة فيما نملكه منها وهو قليل . بل هو من القلة بحيث لا يعول عليه . على أن الزمن وحده كفيل بتنبيه الاذهان وتوجيهها نحو الاطلاع وجعل النشء يتذوق اللذة الفكرية والفائدة التي يجنيها من المطالعة . وإن نظرة سريعة للمقارنة بين الاقبال على المطالعة الآن وما كانت عليه في الماضي — غير البعيد — تبين الفرق الواضح في الحالين . وما ذلك إلا لأن الناس قد أدركوا هنا — ولو متأخرين — المعنى الحقيقي لكلمتي الإطلاع والمعرفة . فأقبلوا عليهما بشوق وحماسة يبشران بالخير . على أن هناك عاملا ساعد على تقريب هذا الشعور من الاذهان وهو الراديو . فإن انتشاره السريع وما تذيعه المحطات — بجانب أخبارها — من بحوث علمية وأدبية ومحاضرات وقصص ، جعل المستمعين يألفون ويتذوقون هذا النوع الجديد من السماع ، ومن ثم راحوا يحاولون استيعاب واستكمال الموضوعات التي يذيعها الراديو عن طريق المجلات والكتب . ومن هنا يجب أن نعترف بما للراديو من فضل . بل بفضل العلم الذي أوجد الراديو لخير البشر جمعاء . أما مكتبة المعارف الحالية فهي بحاجة إلى المزيد من الكتب والمجلات الراقية ، مع العناية بتنظيمها.

٢ — من تحصيل الحاصل تعداد الفوائد التي تجنى من وراء ذلك — إنشاء قاعة للمحاضرات — وهي كثيرة ومتنوعة ، فإلى جانب ما يفيده المجتمع ثقافيا وأدبيا من وراء سماع المحاضرات العلمية والأدبية والأخلاقية الخ . . فإن ذلك يساعد بصورة أكيدة على تنمية وإظهار الملكة الخطابية — أي إيجاد وتخريج خطباء للمحافل العامة — مما لا يغني فيه الاستعداد الفطري . ولقد أدرك الغربيون قبلنا بزمن طويل قيمة المحاضرات فأعاروها ما تستحق من الاهتمام . ففي الجامعات وفي النوادي توجد قاعات للمحاضرات يدعى إليها المحاضرون من أوروبا إلى أمريكا وبالعكس ، فيتجشم الواحد منهم عناء السفر ويبذل المال بسخاء ، كل ذلك ليلقي محاضرة واحدة والأغلب أن يتناول موضوعاً واحداً لابتعداه فهذا مخترع يعلن عن اختراعه الجديد ، وذاك طبيب يشرح النظرية الطبية التي توصل إليها في علاج مرض من الامراض وسواهما العالم الفلكي والسياسي والاديب ورجل المال والاقتصاد، كل يحاضر سامعيه في دائرة فنه . فتكشف آفاق جديدة في مختلف نواحي الحياة

٣ — إن نشرة البعثة باكورة طيبة ، ونواة صالحة لمستقبل زاهر إن شاء الله . وإن الجهود التي يبذلها الاستاذ رئيس التحرير ومعاونوه لجهود ملموسة الأثر ، بادية للعيان وقد أعجبتني هذه النشرة في مجموعها ، أما من حيث التفاصيل فيقيني أن هيأة تحريرها لن تدخر وسعا في السير بها للأمام لتنتقل بها من حسن إلى أحسن . وإذا كان لابد من ملاحظة سريعة فياحبذا لو أكثرت من التفاتها إلى البحوث التاريخية القيمة . والقصص الاخلاقية . — وبالاخص ما كان منها محليا — ففي الاولى دروس . وفي الثانية عبر .

اجابة السيد احمد البشر

١ — ليس هناك وسيلة واحدة حتى يمكن أن يقترحها المرء لتشجيع النشء على الاطلاع ، فتشجيع النشء على الاطلاع يحتاج إلى وسائل كثيرة . وعندى أن أهم هذه هذه الوسائل التربية الصحيحة والتوجيه الحسن وتيسير الكتب والمجلات لهم بقدر الامكان .

أما مكتبة المعارف الحالية فانى لا أراها تفى بالغرض . لقلة ما فيها من الكتب ، بله الجرائد والمجلات التى لا يصل المكتبة منها شىء ، وإذا وصلها النزر اليسير الذى لا يشجع على زيارتها ، فانه لا يصلها إلا بعد مرور أكثر من عشرين يوماً على تاريخ صدورها . وأرى أن المكتبة فى حاجة إلى غير هذه النباتة . ومما يدعو إلى التفاؤل أن إدارة معارف الكويت فى الآونة الأخيرة ، بدأت تهتم بإصلاح هذه المكتبة ، فقد قررت شراء كتب قيمة لها من مصر ، وفعلا اشتريت بوساطة مديرها الأستاذ طه بك السويفى وستصل عن قريب .

٢ — إذا لم يكن إنشاء قاعة للمحاضرات شهوة تزول بزوالها ، فاننا نجنى من وراء هذه القاعة الشىء الكثير ، وإن أهم مانجنى من ورائها تدريب ناشئتنا على الشجاعة الأدبية ، وتمرينهم على الخطابة وحثهم على البحث والاستقراء .

٣ — أما الأبواب التى أعجبتنى فى نشرة « البعثة » فهى البعثة برمتها ، من ألفها إلى يائها . كما أننى لا أقترح باباً معيناً لأنى لا أود أن تكون بحوث هذه النشرة مقصورة على موضوعات معلومة رتيبة لا تتغير ، فالتنويع له لذته ، وفى الختام أرجو أن يوفق الله نشرة البعثة والقائمين بها إلى خدمة هذا الوطن الذى هو فى أمس الحاجة إلى خدمتهم

اجابة السيد محمد ملا حسين :

١ — إن مكتبة المعارف الحالية ، وإن كانت أحسن بكثير من ذى قبل ، غير أنها لا تؤدى رسالتها كاملة كمكتبة للشعب . فمن المفيد جداً أن تشيد المعارف أختاً لها كبرى بموقع كالصفاة ، تتكون من ثلاث قاعات أو أقسام منفصلة بعضها عن بعض . الأولى : فيها قاعة تضم القراء والمطالعين . والثانية قاعة مزودة بالمناضد والأرائك ليكتب بها من يريد النقل من الكتب ، وليتناقش بها المتناقشون من الفئة المتعلمة ، وليدخن بها من يريد التدخين من القراء . وقاعة ثالثة تكون مكتبة للأطفال فيها مختلف الكتب المشوقة والرسوم والصور التى تغريهم بالمطالعة . ومن السهل على المعارف أن تعمل على مجىء تلاميذها الصغار إلى هذه القاعة فى عصر أيام الإثنين والخميس وأيام العطل . . إننا لو فعلنا ذلك لأتينا بشىء جديد مفيد .

٢ — إن المحاضرات الأدبية ، وبالأخص لبلد كالكويت بدأ فى تكوين ثقافته مفيدة جداً . وعندى لو أن معارف الكويت تنشىء قاعة عامة للمحاضرات الأدبية والتوجيهية وتدعو الناس عامة لسماعها ، وتشوقهم بعرض روايات تمثيلية ثقافية بعد المحاضرات لاستفادت المعارف بأن ترى بعد وقت قصير شعباً يسارع لطلب العلم ويحرص على تثقيف نشأه . فإن الأدب أعلق بالخاطر من أى فن . فقد رأينا عامة يروون قصصا وشعراً ، ويحفظون أدبا سماعيا . فلماذا لا نستغل الأدب للتوجيه ، وندعوهم لسماع هذه المحاضرات التوجيهية فيتأثر بها تفكيرهم فيحرصون على تثقيف أبنائهم . إن هذه أحسن وسيلة لإنشاء جيل مثقف مادام التعليم غير إجبارى هنا والتوجيه ملقى على أكتاف الوالدين والوالدات . . والفائدة الاخرى التى نجنيها أن هذه المحاضرات الأدبية والتوجيهية تقضى على رأى سائد فى الكويت ، فان أغلب الناس يرددون عند ذكر التعليم أننا لا نريد إلا قراءة وكتابة ، وأما الباقون فيضربون لك مثلا بالأثرياء الأميين ، لهذا أحبذ المحاضرات العامة أكثر من الخاصة لما بها من فائدة عظمى لتوجيه الشعب ، ولأن فيها معارف أخرى للبلاد ولو نهضنا بالأدب لربحنا كل نواحى التعليم

٣ — إن الباب الذى يعجبنى من البعثة ـ بعد قراءة مافيها من أدب ـ الباب الظريف « ندوة البعثة » أو قل هو باب الحديث الذى قال فيه ابن الرومى :

ولقد سئمت مآربى فكأن أطيبها خبيث
إلا الحديث فانه مثل اسمه أبداً حديث

أما الباب الذى أحب أن تضيفه « البعثة » إلى أبوابها فهو تخصيص باب تحت عنوان « الأعـــلام » تترجم فيه الشخصيات الغابرة والحاضرة ، فان هذا الباب فى رأيى يشجع الأدب العربى فى محيطنا ، ويعمل على نشره ، ومنه تولد حركة النقد والرد وتطاحن أقلام الكتاب واشتبا كها ومتى كان ذلك ـ وهو مانريده أن يكون ـ نستطيع أن نقول : إن فى الكويت أدباً ؟

ابناء السندباد

[نبذة مترجمة من كتاب بهذا العنوان للكاتب الانجليزي ألن فيلرز]

لقد مكثت فى هذه المدينة اللطيفة (الكويت) أربعة أشهر ؛ ذهبت أثناءها إلى مغاصات اللؤلؤ، وتجولت على ساحل الاحساء، وزرت العراق وجزر الخليج، وكان كل يوم يمر يعلمني شيئاً جديداً . وحينما غادرت الكويت كان لايزال أمامى الشيء الكثير لأتعلمه .

قضيت فترة من هذه المدة عند أصدقائى آل الحمد فى بيتهم الريفى بقرية الدمنة خارج مدينة الكويت على ساحل الخليج الرملى . وقد كنا نستحم فى البحر صباحاً ومساء ونتام فى الظهيرة عند مايشتد الحر ونضطجع على الرمال فى المساء نتحدث ثم ننام على نغمات الأمواج وهى تداعب الساحل، وقد التحفنا بنجوم السماء وتوسدنا الرمال، وكان الجو فى الدمنة أحسن منه فى المدينة نفسها حيث يلطف هواء البحر الجو ولا يصل سموم الصحراء إلى هناك، وننزل المدينة كل يوم حيث نقضى الصباح نزور ونزار ونشرب القهوة ونتجاذب أطراف الأحاديث ونمر على هذا التاجر وذاك ونحيي الشيوخ والأعيان ونقضى فترات جالسين على السجاجيد المفروشة داخل الدكاكين أو خارجها ننظر إلى الحياة التى تزدحم حوالينا . وعند الظهر نعود إلى الدمنة لنتغدى ثم ننام ونستيقظ لشرب الشاى والاستحمام فى البحر . ثم نعود مرة أخرى إلى سوق الكويت فى جو العصر الرطب لكى نعيد كرة الصباح . .

وعلى هذه الصورة يقضى معظم التجار وقتهم بينما تسير أعمالهم من نجاح إلى نجاح . . وترى الربابنة وقد سمنت أجسامهم من الراحة وحسن الغذاء . .

« إننا نصلى ونأكل ونملأ نفوسنا سروراً ، هذا كل مانفعله حينما نكون فى أوض الوطن » هذا ماقاله لى أحد الربابنه ، ثم أضاف إلى ذلك قوله « إن هذا شيء جميل ، ولكن الرجوع إلى البحر جميل أيضاً . . » .

وإذا كان التجار والربابنة ينعمون بهذه الحياة فإن البحارة لاينعمون بمثلها ، فبعد وصولهم من السفر بقليل يختفون مرة أخرى من السوق ؛ حيث يذهب كثيرمنهم إلى مغاصات اللؤلؤ . فإن موسم صيد اللؤلؤ يبدأ حينما تصل السفن الكبيرة إلى الكويت كما إنه ينتهى حينما يبدأ ميعاد سفر هذه السفن ، وقد لاحظت أن نفس البحارة يعملون فى الموسمين مما يجعل حياتهم جد شاقة .

وفى أيام معدودات ترى البحارة يختالون فى السوق وقد لبسوا أحسن ملابسهم ، وفى أيديهم العصى والسبحات ، يجلسون فى المقاهى والدكاكين يتبادلون الأحاديث والقصص

وكثير من هؤلاء البحارة لايملكون بيوتاً ، وإذا كان البحار شاباً وحيداً فإن القليل يكفيه لكى يعيش

وقد ترى الشباب العزاب منهم ملتفين بعباءاتهم نائمين على الساحل تحت ظلال السفن . كما تراهم يخدمون بإخلاص غير مكترثين بالمتاعب ، مرحين ، وفى حالة معنوية عالية . ولكن الأمر يختلف عندمايعودون من الغوص خائرى القوى منهكى الأعصاب .

ونظام السلف والدين يبتلع أغلب أرباح البحارة ، وقد لاحظت أنه من الصعوبة ألا يستدين بحارما . بل إنك لاتجد بحاراً يحاول ألا يستدين . ويبدوا أن الاستدانة من الأمور المألوفة فى حياة الملاحة فى الكويت فالبحارة مدينون للربابنة والربابنة للتجار والتجار لتجار أعلى منهم وهكذا جميع الأعمال ترتكز على مبدأ الاستدانة .

ولقد كان من الواضح أن الربابنة وإن كانوا يعتبرون أنفسهم ملاكا للسفن فإنهم ليسوا كذلك فى الحقيقة لأن التجار هم الملاك فى الواقع . ويرى التجار أنه من الملائم لهم أن يمولوا الربابنة بدلا من أن يجهزوا السفن بأنفسهم وبهذه الطريقة يمتلك التجار الربابنة إلى جانب السفن، لأن الربان لاينتظر أن يتحرر يوماً مامن ديونه بل ولا يبدى أى مجهود يوصله إلى هذا التحرر . ويلوح لى أنهم راضون بهذا النوع من المعيشة وهم لوحا ولو ارفع مستوى حياتهم لتحولوا إلى تجار بدلا من ربابنة . . ولكن يبدولى أن قليلين جداً من التجار كانوا ربابنة قبل أن يصلوا إلى مراكزهم هذه ! . .

حدث لى على المسرح

المران والتجربة لهما أكبر الأثر فى حياة الانسان ، إذ بدونهما يكون عرضة لبعض المواقف الحرجة التى تعترضه رغما عنه أحيانا ، سواء على مسرح حياته العادية ، أو على المسرح الخشبى . وكما للإنسان فى حياته الواقعية اليومية مزالق وعوارض كـذلك للممثل على مسرحه أمام الجمهور مثل هذه الأشياء ، إلا أنه إذا انتفع بتجاربه التى مرت عليه وصار ثابت الجأش ، قوى الشخصية حاضر البديهة ، استطاع أن يخرج مما يلم به من هذه المواقف الحرجة بأبسط ما يمكنه من الأداء التمثيلى من دون أن يضر بسير حوادث الرواية أو أن يشتت انتباه الجمهور المتابع للحوادث

وإنى أذكر سنة ١٩٤٣ حينما كانت المدرسة الأحمدية تمثل رواية الميت الحى وكنت أنا رئيس الثوار فى هذه الرواية ، تقدمت نحو الملك الظالم مصوبا نحوه مسدسى أريد قتله ، وحينما ضغطت على الزناد فسدت (الجراقية) - الجبة - التى تشعل عادة خارج المسرح حين إشهار المسدس لتخدع الجمهور بصوتها . . . وليس من المعقول أن يسقط الملك ميتا خوفا من رؤية المسدس فقط . . . فتداركت الموقف وانتزعت الخنجر الذى أتمنطق به ورفعت صوتى قائلا : إن خاننى المسدس فلن يخوننى الخنجر . .

وبذلك تم قتل الملك بالخنجر بدلا من المسدس .

وفى صيف السنة المذكورة آنفا كنت أمثل دور ملك يقتله الثــوار فى رواية (من تراث الأبوة) ولكن بعد ما يقول الممثل الواقف أمامى كلمة يا خائن . . إلا أنه أبدل هذه الكلمة بكلمة أخرى مماثلة لها سهوا منه .. فحسب الثوار أن وقت هجومهم لم يحن بعد . . وهنا كاد يقع التورط والارتباك لولا أن توجهت نحو الثوار وأخذت أتحداهم بقولى . . ادخلوا . . هذا هو رأسى فليتقدم الرجل منكم ليقطعه إن كان فيكم رجل . . . بينما عينـاى تغمزان لهم وتأمرهم بالدخول . : . فهجم الثوار ونفذوا قتلى بأمر وإلحاح شديد منى .

وفى صيف العام الماضى كنت ألقى ديالوجا كبيرا من رواية العفو عند المقدرة . وبعد الانتهاء منه يجب أن يدخل على الأخ عبد العزيز غربللى فيبادلنى الحوار ، إلا أنه مع الأسف مصاب بداء النسيان الشديد حقيقة وليس تمثيلا إذ أننى انتهيت من إلقاء الديالوج وزدت عليه بضعة أسطر من عندى وهو لم يأت وليس فى نيته أن يأتى على ما أظن. عندئذ اتجهت ببصرى خارج المسرح وإذا به واقف مع أحد الأصدقاء يبادله المزاح وبيده سيجارة يدخنها بمزاج تام . . فصحت به قائلا : مالى أراك يازهير — إسمه فى الرواية — تمشى الهوينا ... ألم يحن الوقت لتأدية الواجب فألقى بسيجارته وأتى مسرعا وبقية الدخان نفثه داخل المسرح فأدى الواجب والحمد لله من دون أن يفطن الجمهور بأنه أداه رغما عنه . . .

حمد رجيب

إننى لا أحبه لأنه طفل ممتاز ، ولكن لأنه إبنى .

« طاغور »

حينما لانستطيع الحصول على ما نحب علينا أن نحب ما نحصل عليه .

« باسى رابوتين »

الشىء الجميل محبوب ، وسرعان مايكون المحبوب جميلا فى عيوننا .

« سافو » .

ذلك الذى لايحب وطنه ، لايستطيع أن يحب شيئا آخر .

« بيرون »

بعثه الى امريكا

٥ — كأس ! . . .

رفع صاحبي الأمريكي كأسه وتناول أول جرعة منه ، ثم فجأة أعاده إلى مكانه وتطلع إلى مستفسراً ، فكدت يغمى على فى هذه اللحظة خوفاً من أن يكون قد رأى شيئاً غريباً فى كأسه — مع علمى بأننا نروق الماء فى بيتنا ترويقاً خاصاً — ولم يهدأ روعى إلا حينما قال: لقد ذكرت لى أن الزراعة معدومة فى الكويت لعدم وجود الأنهار فمن أين مياه شربكم ؟ . عندئذ تنفست الصعداء وقلت : مياه الشرب ! . إن مياه الشرب أو قصة المياه قصة عجيبة أوقل قصة شاذة ، قال : لا أظنها مهما بلغت أشد شذوذاً من شركة السيارات . قلت لا تعجل فهى ليست كما تظن إنها مشكلة عويصة لا تحل ، أو هكذا يخيل إلى البعض على الأقل . فهى مشكلة معقدة ، مشكلة الحياة أو الموت مشكلة البقاء أو الفناء ، مشكلة الرى أو العطش .. فاعتدل صاحبي فى جلسته ، وبدا الاهتمام على وجهه واضحاً وقال: لعلكم أو لعل لكل بيت عندكم بئراً للماء كما كنا نسمع عن البلاد الصحراوية ، قلت : ليت الأمر كان كذلك فالمسألة أشد تعقيداً . . بولد الكويتى فتنبت معه عقدة جديدة هى مشكلة الماء ، فقد كانت موارد الكويت تكفى لسكانها ، ولكنهم بالطبع زاد عددهم ، وعلى الأخص بعد أن حضر إليهم من حضر حين تسامعوا بأنهار الذهب الأسود تجرى تحت أرض الكويت . فأصبح الكويتيون ومواردهم لا تكفيهم ، فاتجهوا أول ما اتجهوا إلى أقرب مورد لجلب الماء منه ألا وهو البصرة ، فقاطعنى صاحبي وقال : وهل هناك بصرتان ؟ قلت : لا ، ولم هذا السؤال ؟ . قال : إذن تجلبون ماء شربكم من بصرة العراق التى مررنا بها ؟ . قلت : نعم ، قال : هذا أول العجب ، كيف تجلبون ماءكم من بلد غير بلدكم ؟ . قد يصح الاستيراد والتصدير فى كل شىء إلا الماء ، قلت : ماذا بهم ما دمنا جيران ، ولدينا مثل يقول « حق الجار على الجار .. » قال : إن الأمثال ياصديق لا تنطبق إلا على الأفراد إن صح الانطباق أو التطبيق . وهل بينكم وبين البصرة قنــاة أو أنابيب ؟

فضحكت فى نفسى وقلت : أنابيب ! . نعم أنابيب ولكن مع فارق بسيط هو أن الأنابيب متحركة . تحركها الرياح حيث تشاء وفى أى اتجاه تريد . إنها السفن الشراعيــة يا صديق . . فكاد يصعق لو لم يتدارك نفسه بكأس الماء الذى وضعه قبل قليل ، قال : أبالسفن ؟ . والسفن الشراعية أيضا ؟ . وبعد ذلك كيف يصل المنازل ؟ . . أسمعنى بقية القصة العجيبة . فشرحت له طريقتنا الفنية فى نقل الماء من شط العرب إلى أن نشربه ، فقال : حقا إنها لطريقة فنية مبتكرة لم يسبقكم إليها أحد ولن يلحقكم أحد كذلك ، إنها لا شك من العلامات المميزة للعصر الذرى والقرن والعشرين ! . ماذا يكون حالكم لو أن الريح سكنت بضعة أيام أو جاءت معاكسة لاتجاه السفن أو قل هبت عاصفة هو جاء عصفت بالسفن وما فيها من ماء ، ثم تقول : إن الماء من أطراف شط العرب أى بعد أن مر الماء بجميع المدن التى على ضفتيه ينقل منها ما شاء من جراثيم . ماذا تعملون لو نزلت فى ضيافتكم جرثومة بسيطة ألا تكون كافية للقضاء عليكم ، ثم بعد ذلك تنقلون الماء من البرك إلى المنازل دون تقطير ، إنى لم أسمع بمثل استهانتكم بأرواحكم . فقلت : أما ما ذكرت عن السفن الشراعية فهى دليل الاعتداد بالنفس والاعتماد عليها . ونحن قوم عمليون لا تعجبنا الآلات ولا نثق بها بل جل اعتمادنا على سواعدنا وأنفسنا فلا داعى إذاً للسفن البخارية ، وأما أننا نجلب الماء من أطراف شط العرب فذلك لأننا فى عصر السرعة فكيف تريد منا أن نوغل فى الشط فنبعد عن الكويت وتطول الرحلة أو يبعد بحارتنا وربما بنتهم عن مسقط رأسهم ، ألا تعلم أن حب الوطن من الإيمان ؟. أما التعقيم فلا تذكره ، بل إياك إياك يا قاسى القلب ، كيف تريد منا أن نفتك بالحشرات والجراثيم البدائية ، نحن قوم كرام ولا بد من إكرام الضيف ولو بتقديم حياتنا له . وأما استهانتنا بأرواحنا فهذه هى الشجاعة التى ورثناها منذ القدم . فتبسم صاحبي وقال : كدت والله

تقنعني أن النظافة من الشيطان ! . .
ولكنك أخبرتني أن الكويت على ساحل البحر ، فقهقهت وقلت : عساك تريدنا أن نشرب من البحر ؟ !. قال : لا ولكن أقصد تبخير الماء بالآلات . قلت : الآن فهمت ، لقد كنا في سالف الأيام نستعمل هذه الطريقة ، أيام كنا نؤمن بالآلة ولكننا كفرنا بها بعد أن تعطلت ، قال : أحضروا غيرها قلت : رحم الله من عملها ، لقد مات ومات سر عملها معه لأنه لم يعمل إلا واحدة للكويت ، وعلى ذكر ماء البحر سمعت أن ماء اكتشف قريباً من الكويت وستمد الأنابيب منه إليها .. فسر صاحبي وهنأني، فأجبته : لا تعجل ، إنه خاص بالمواشي فقط لأنه ليس خالص العذوبة ! . فأطرق صاحبي هنيهة ثم رفع رأسه والإشراق باد عليه وقال : عليكم إذن بالبترول . فأجبت : لم يبق علينا إلا شرب البترول ! . لقد تخلصنا عما قليل من ماء البحر لنشرب البنزين . لولا خشية أن تحتج السيارات ، وإلا لما ترددنا . قال : لا تتسرع ليس البترول بالذات هو ما قصدت ؛ ولكنك تقول إن سكان الكويت زادوا بسببه فأوقفوا جريانه ليقف سيل السكان قلت : هذا محال ، . قال : إذن أطلبوا منه أن يفسح المجال لجريان الماء ، فلن يعدم وسيلة لاجتلابه لكم،قلت: سأطلب.. قال : ليس أنت ، ، قلت : فمن ؟ ! .

المبعوث التائه

صديق . . .

وليَ صاحبٌ كالرمح زاغت كعوبه ... أبَى بعد طول الغمْز أن يتقوَّما
تقبَّلتُ منه ظاهراً متبلِّجاً ... وأدمجَ دوني باطناً مُتجهِّما
فأبدى كروض الحزْن رقَّت فروعه ... وأضمر كالليل الخُداريّ مظلما
ولو أنني كشَّفتُهُ عن ضميره ... أقمتُ على ما بيننا اليومَ مأتما
فلا باسطاً بالسوءِ إن ساءني يداً ... ولا فاغراً بالذمّ إن رابني فما
كعضوٍ رمتْ فيه الليالي بفادِحٍ ... ومن حمَل العضوَ الأليمَ تألّما
إذا أمر الطبُّ اللبيب بقطعه ... أقول عسى ، ضنّاً به ، ولعلما
صبرت على إيلامه خوف نقصه ... ومن لامَ من لا يَرعوي كان ألوما
هي الكف مَضٌّ حملها بعد دائها ... وإن قطعت شانت ذراعاً ومعصما

أراكَ على قلبي وإن كنتَ عاصياً ... أعزّ من القلب المطيع وأكرما
حملتك حملَ العين لجَّ بها القذى ... فلا تنجلي يوماً ولا تبلغُ العمى
دعِ المرءَ مطوياً على ما ذممتَه ... ولا تنشُرِ الداءَ العُضال فتندما
إذا العضوُ لم يؤلمْكَ إلا قطعته ... على مضَضٍ لم تُبقِ لحماً ولا دما
ومن لم يوطّن للصغير من الأذى ... تعرّض أن يلقى أجلّ وأعظما

الشريف الرضي

قالوا في الخمر . . .

قال النبي عليه السلام : إن من العنب خمراً ، وإن من العسل خمراً ، ومن الزبيب خمراً ، ومن الحنطة خمراً ، وأنا أنهاكم عن كل مسكر .

وقال : لعن الله الخمر ، شاربها ، وساقها ، ومبتاعها وبائعها ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وحاملها والمحمولة إليه .

وقيل لعباس بن مرداس : ألا تشرب الخمر فانها تزيد في حرارتك ؟ فقال : ما أنا بآخذ جهلي بيدي فأدخله في جوفي ، ولا أرضى أن أصبح سيد قومي ، وأمسي سفيههم .

وقال العالم الأمريكي الدكتور مارمون : إن ما أنفقته الولايات المتحدة منذ عشرة سنوات على المسكرات تبلغ ثلاثة مليارات فرنك غير ما سببته من التخريب . وسببت لعشرة آلاف نفس أن يقتلوا أنفسهم وأهلكت بلبهما ثلاثمائة ألف نفس ورملت مائتي ألف امرأة ، ويتمت ألف ألف ولد ، وأودعت السجن مائة وخمسين ألف نفس . . . .

الكويتيون خارج بلادهم

من الصفات المميزة للكويتيين القدرة على تحمل الصعاب فى سبيل الغايات السامية التى يرمون اليها ، وهم فى سبيل تحقيق غاياتهم ، سواء كانت أدبية أومادية ، يغامرون بأموالهم ، واحيانا بأرواحهم ، وقد سهلت لهم طبيعة بلادهم هذه المغامرة حتى غدت سمة لهم . . وتراهم فى سبيل مايسعون اليه يهجرون إمارتهم العزيزة عليهم الشهور أوالسنين الطوال وفى هذه العجالة سنتحدث عن هذه الهجرات . .

اتخذت الهجرة من الكويت إلى الخارج وجهتين مختلفتين،

١ — وجهة مادية ٢ — وجهة ثقافية أو أدبية .

وإنه يصعب علينا أن نحدد متى ابتدأ الكويتيون يغادرون الكويت للكسب المادى ، ولكن مما لا شك فيه أن تاريخ ذلك قديم لأن الكويت منذ تأسست لم تكن تعتمد فى معيشتها على نفسها بل على الخارج ، ولذلك يصح أن نقول إن السفر من الكويت إلى الخارج كان قديما ، لارتباطنا بما يجاورنا من الأقطار ارتباطاً تاماً .

ولكن علينا أن نلاحظ أن الكويتى وإن وفق خارج الكويت وجمع ثروة كبيرة وأصبح له نفوذ وسمعة فانه لا يترك بلده الأول ، بل نجده يتردد عليه ، بين فترة وأخرى وعادة ما يكون له مركز تجارى فى مسقط رأسه .

وقد يهاجر بعض الرجال وهو لا يملك شروى نقير ويشتغل فى الخارج بجد واجتهاد ويعتمد على ماحباه الله به من ذكاء واستقامة فيوفقه الله ويفتح محلا ينمو ويترعرع .

وقد يسافر غيره بقصد فتح فرع لمحله المركزى فى الكويت وهو فى هذه الحالة مزود بالثروة والمعلومات التجارية المتعلقة بعمله

وبما أن أغلب عيشة الكويتيين ، وخاصة الطبقة الثالثة على الملاحة ، فلذلك يمكننا اعتبار ملاحى السفن الكويتية مهاجرين غير مستقرين فى مركز واحد، بل يجرى حياتهم مع سير السفينة واتجاهها ، فموسم فى أفريقيا وآخر فى الهند وثالث فى اليمن ؛ وهكذا .

وبما أن العراق، وخاصة لواء البصرة الجنوبى،ذوعلاقة كبيرة بالكويت وبتجارتها ، ولتقارب الأمزجة والعادات نجد بعض الكويتيين قد استوطنوها واتخذوا لتجارتهم بها مراكز هامة ، وتملك بعضهم فيها الكثير من بساتين النخل حسب ما يسمح به الوضع أو القانون فى العراق .

وللارتباط الاقتصادى بيننا وبين الهند ، نجدها أصبحت مركزاً كبيراً من مراكز الكويتيين ، وخاصة لأن سير السفن الكويتية إليها ، وخاصة موانىء شرق الهند كبومبى وكراتشى والنيبار .

فلذا يمكن القول أن أهم مراكز الكويتيين تقع فى العراق (البصرة وبغداد) والهند (بومبى وكراتشى والنيبار) ثم عدن والبحرين ومسقط والمملكة العربية السعودية والمحمرة بإيران .

ولهذه المراكز المهمة أهمية كبيرة فى حياة الكويت الاقتصادية ، وجميعها ترتبط على الأغلب بمراكز رئيسية فى الكويت . وهذه تتأثر بما يصيب هذه المحلات من انتعاش أوانتكاس . ولهذا يصح أن يقال إن لهذه المحلات علاقة كبرى بالكويت وبمستقبلها .

والغرض الثانى الذى يهاجر من أجله الكويتيون هو الثقافة ، فلقلة المدارس النظامية فى الكويت ، سابقا ، نجد أن كثيراً من الأغنياء ، قد أخذوا أبناءهم إلى الهند أو العراق ليدرسوا فيها . ولهذا الغرض أرسلت الحكومة البعثات إلى مصر ولبنان والعراق ، ولكن بعد أن نظم التعليم فى الكويت وضع إرسال البعثات على أساس جديد ، حيث يبعث المتقدمون من الطلبة لاستكمال علومهم فى الخارج ، وقبل عامين خرجت من الكويت أكبر بعثة ثقافية إلى مركز الثقافة فى البلاد العربية (القاهرة) . ولذلك يعتبر بيت الكويت فى القاهرة الذى يضم هذه البعثات الأمل الكبير فى مستقبل الكويت الباسم ، إن شاء الله

يعقوب الحمد

— ليس على الأرض أحزان لا يمكن أن تداويها السماء .

« توماس مور »

وصول سمو الأمير إلى الكويت :

فى يوم الثلاثاء ١٤ أكتوبر ١٩٤٧ وصل سمو الأمير المعظم إلى الكويت من رحلته إلى الهند ، وفى ذلك اليوم لبست الكويت حلة قشيبة من الفرح والابتهاج بمقدمه ، فعطلت الأعمال ورفعت الزينات . وخرجت فرق الكشافة ورجال الشرطة لتحية سموه عند وصوله إلى الميناء ، وكان ذلك حوالى الساعة السابعة إلا ربع ظهراً . وأطلقت المدافع عند اقتراب الباخرة التى حفت بها عند وصولها القوارب البخارية التى تقل كبار المستقبلين . وفى قصر السيف توافد للسلام على سموه جماهير الشعب حتى ازدحمت بهم قاعاته وكان أفراد الأسرة الحاكمة يستقبلون الناس ويشرفون على النظام . وفى ذلك الاحتفال الزاخر ألقى الأستاذ أحمد عنبر أحد أعضاء البعثة المصرية أبياتا أشاد فيها بالرابطة الوثيقة بين مصر والكويت وهنأ الأمير بوصوله ، (وقد نشرناها فى الصفحة الخامسة من هذا العدد) كما ألقى فضيلة الشيخ أحمد الخميس خطبة بليغة قوبلت بالاستحسان.

وفى عصر هذا اليوم أقيمت العرضات فى ساحة الصفاة ، وحضرها سمو الأمير وأعضاء الأسرة وجم غفير من الناس ، كما أقيمت عرضات أخرى فى عصر اليوم التالى لهذا اليوم.

نسأل الله أن يمد فى عمر سموه وأن يكلأه بعين رعايته ، ويوفقه إلى رفعة شعبه وبلاده .

فى إدارة المعارف :

◎ افتتحت أقسام الروضة فى جميع المدارس يوم السبت ١١ أكتوبر ١٩٤٧



وباقى الأقسام يوم الاثنين ١٣ منه .

◎ ابتدأ العمل بالمدرسة الشرقية الجديدة ، وقد انتقل إليها القسم الثانوى من المدرسة المباركية والقسم الابتدائى من المدرسة الشرقية القديمة (التى حولت إلى مدرسة للبنات) وانشئت فيها روضة أطفال تضم حوالى ٤٠٠ تلميذا

◎ أنشئت مدرسة المعلمين التى قرر مجلس المعارف إنشاءها فى مستهل العام الدراسى الحالى ، رغم قلة عدد المتقدمين إليها ، واتخذ مقراً لها جزء من المدرسة الشرقية الجديدة وستكون الدراسة فيها شعبة واحدة تخرج مدرس فصل لجميع المواد .

◎ عين نظار المدارس فى الكويت كما يأتى :

الأستاذ عبد المجيد مصطفى ، ناظراً للدرسة الشرقية (روضة - ابتدائى ثانوى - معلمين)

الأستاذ محمد عبده ، ناظراً للمدرسة المباركية (ابتدائى - روضة)

الأستاذ عبد العزيز عبد الوهاب (ناظراً للمدرسة القبلية)

الأستاذ راشد السيف (كويتى) ناظراً للمدرسة الأحمدية .

◎ تعمل الترتيبات اللازمة لافتتاح المدرسة الشرقية رسمياً بحفلة يشرفها سمو الأمير

◎ وصلت أدوات المختبر الذى أوصت عليه المعارف عن طريق شركة زيت الكويت .

البعثة الدينية :

يقوم حضرتا صاحبى الفضيلة الشيخ على البولاقى ، والشيخ محمد عبد الرؤوف بواجبهما فى نشر الثقافة الدينية فى الكويت خير قيام ، وهما يقومان بالوعظ والخطابة فى المساجد ويقبل الكويتيون على دروسهما بحمية وارتياح

وقد تم افتتاح المعهد الدينى الجديد واتخذ له مقراً بناء إدارة المعارف ، وقد قابل الناس بالارتياح قرار مجلس المعارف بافتتاح هذا المعهد مهما كان عدد الطلبة المتقدمين للانتساب إليه .

البلدية

لوحظ النشاط البالغ الذى تقوم به البلدية فى إصلاح الشوارع وملاحظة النظافة . وقد أخذ فتح الشارع الجديد أكبر قسط من الاهتمام فى هذه الدائرة

الصحة

وصل فريق من البعثة الصحية المصرية إلى الكويت وباشر العمل ، وقد حالت الظروف السيئة التى تجتازها مصر من جراء وباء الكوليرا دون سفر بقية البعثة وعلى رأسها مدير الصحة الجديد .

أريحية كريمة

احتاجت إدارة المعارف إلى بيت بالصالحية يملكه السيدان محمد وعلى الشايع ، وعندما علما برغبة المعارف فيه قدماه إليها بسعر مشتراه القديم وكان لهذه الروح أطيب الوقع فى نفوس الجميع ، وهى تدل على مقدار ما احتله التعليم فى الكويت من تقدير ، وعسى أن يكون عملهما قدوة للميسورين من الأهلين

نريد صحافة وطنية

سئل كبير ، أيهما تختار : بلداً له حكومة وليس فيه صحافة أم بلداً فيه صحافة ولا حكومة له فكان رده ، أختار البلد الثانى ،

فالصحافة علامة النهوض فى الأمم هى لسانها الناطق إبان الأزمات والشدائد، هى الحنجرة المدونة إذا ماوقع الظلم وأطبق الارهاق هى الفيصل بين الصالح والطالح والسوط الذى يلهب أكتاف المتكاسلين المتوانين ، هى رقيب الأمه على كل شىء وإن البلد الصغير لايقل حاجة إليها من البلد الكبير . فعلام الكويت اليوم تنام عن هذه الناحية الجوهرية . مابالنا لانلمح فيها نشره ولا نسمع عن نهضة قليمه كأن العقول قد قيدت والأفكار قد حبست. وفى الكويت أناس قدرون على إصدار مجلة متمكنون من الكتابة فى أى موضوع .

ونحن حين نطالب الكويتيين بهذا لانقول أوجدوا صحافة بقوة ماتقرأونه من الصحف المصرية فمصر لم تصل إلى هذا إلا بعد وقت طويل قضته فى التدرج والتمرين والتغيير والتبديل . وبعد محاولات عدة نجح بعضها وفشل البعض الآخر ولكنها فى النهاية وصلت إلى هذه الدرجة من الرقى والكمال الصحفى وهى بعد ليست بقانعة بل تواصل التقدم والاستزادة .

وإن روح الشباب القوية المتوثبة لم تخلق إلا لتتغلب على الصعاب والعقبات مهما كانت عاتية ولا أظن أن الفئة الفتية الصالحة من شباب الكويت عاجزة عن إخراج مجلة إلى حيز الوجود ولا أظنها بقاصرة عن مدها بما تحتاج إليه الحالة الراهنة من الابحاث والمواضيع المختلفة .

وحين نريد خدمة بلدنا الأمين عن طريق الصحافة يجب ألا ننظر إلى الناحية المادية ويجب ألا نفكر ماديا فى هل نربح من هذا العمل أم لا . بل يكفى أن تقوى الروح المعنوية فيه حين يرى أن من أبنائه من يكتب معبراً من آرائه وميوله مبيناً رغباته ذاكراً أمراضه واصفاً علاجها .

ويسر هذا البلد الأمين أن يرى أقلام شبابه القوية هادمة صروح الجهل والرجعيه والخمود بانية للعلم الحديث والتربية الحديثه والاتجاه الحديث صروحاً أخرى أجدر بالبقاء وأحق بالحب والتقديس وأقمن بأن يذب ويجاهد فى سبيلها .

فمن أى طريق تصلون أيها المصلحون من غير طريق الصحـــافة ؟

هذه الوريقات المعدودة عالم قائم بذاته ،وجود متماسك بكيانه ، دولة بسلطانها وجبروتها ، ميدان واسع المعالم عليه تتصارع الأفكار، وبين السطور تزحف الزحوف وتتشابك الفكر وتتطاحن العقول فيه الهازم والمهزوم والقاتل والمقتول ولن يتبق بعد أن يتقشع عثير المعركة غير ماصفته القرائح وابتدعته الأفهام ليتغذى منه الشعب ويعيش عليه .

فكم من فكرة صالحة فاتت لأنها لم تجد المجال الذين تتجلى فيه وتجول ، ورأى سديد ثوى بين معاول الجاحدين لأنه فقد الجنود البسل الذين يذبون عنه فى الميدان الفسيح، فالبلد الذين يسير فيه الحق متكئاً على عكاز واه ضعيف وليس له من سند ليس كالبلد الذى يسير فيه الحق ممتطياً صفحات الصحف جواداً ومتخذاً السطور سلاحاً وضارب رجال الباطل والجمود بعقول المفكرين وأفكار العقلاء.

فعلى الشباب الذين يريدون حقاً خدمة بلادهم أن يتجلوا فى الميدان - بعد ماعجز الشيوخ والكهول - وأن يكونوا بينهم شركة تتولى إصدار مجلة شهرية أو أسبوعية حسبما تحكم الظروف وأن يتولوا الانفاق عليها وأن يسهروا على إنتاجها . ففى هذه الحركة نواة لوثبة جبارة يثبها الشعب الذى قبع مدة طويلة رازحاً تحت أثقال الجهل وإغلال الغرور والشعوب وإن نامت مدة فلا بد لها من أن تشعر باليقظة والجسم الذى ينمو يخرق الثوب الذى ضاق به .

فكونوا أول البناة الذين يضعون الحجر الأول للبناء الشامخ الرفيع وأول الزارعين الذين يعبدون الأرض البكر للسنابل والكروم . كونوا الفوج الأول من الجنود الذى يزيل عن الأرض الألغام المدفونة ليسير من خلفه وهو هادىء مطمئن .

وهذا رأى عرضته وأخال أن الكثير يرتضيه ، والكويت التى تأخرت وتقدم العالم عنها المسافات البعيده ونامت واستيقظت الشعوب تحتاج إلى السرعة فى التفكير والسرعه فى البت بل السرعة فى كل شىء حتى الهدم ؟

عبد الله احمد حسين

المعسكرات الكشفيه

قليل من الناس من يعرف مزايا الحركة الكشفية ولماذا أسست ، منهم من يظنون أنها مجرد رحلات للعب والتسلية وكفى ؛ .

لا . ليس الغرض من المعسكرات أو الحركات الكشفية اللعب والتسلية ، وإنما لها فوائد جمه قلما يلم بمعرفتها إلا من حضرها وجربها . فهى تعمل على تربية الفرد الناشىء تربية استقلالية واجتماعية ووطنية تمكنه من الاعتماد على نفسه فى كل عمل فلا يكون عالة على أهله وبلاده ، فيشعر هو بشخصيته ويشعر غيره بوجوده ، وتخلق منه وهو فتى رجلا يوثق بشرفه ويركن إليه فى مهمات الأمور . كما إنها توجهه إلى عمل المعروف ومساعدة الغير دون أن ينتظر شكراً على عمله . وتنزع من نفسه الانانية وتربى فيه حب الصالح للمجموعة بما يناسب سنه وعقله وقدرته ، وتغرس فيه الروح الوطنية الصحيحة والتعاون لما فيه خير الوطن . وتعلمه الصبر على الشدائد والملمات وكيف يتصرف عند وقوعها ، ويقابلها بصدر رحب باسم الثغر ، دون قلق أو ضجر .

وهى ترمى إلى ربط أواصر التعارف والتقارب وحسن التفاهم وسلامة النية وتبادل المنفعة الخالية من الأغراض الخاصة والأثرة ، فلا تأبه لفوارق الدين والجنسية واللون والصبغة والمهنة ، فالجميع لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات

وتمتاز الكشافة بأن العضوية فيها اختيارية ، ومبادئها تلاقى قبولا حسناً من جميع الناس ويستسيغها الصغير ويألفها الكبير ، فهى تبعث فى الصغير حبه واحترامه للكبير وتبعث فى الكبير عطفه وحدبه على الصغير ، وبهذا يصبح الجميع كالأسرة الواحدة يضمهم قانون واحد لا يعترض عليه أحد أو يشذ عنه

وبالإضافة إلى تلك الفوائد الاجتماعية والعقلية فان نظام الكشافة يعمل على تقوية البدن والعناية بالصحة والمحافظة على حيوية الشباب ، فالعقل السليم فى الجسم السليم

وهى تغرس الأخلاق الفاضلة فى نفوس الشباب بوسائل محببة إليهم لا يشعرون معها قهراً ولا عنتاً إذ يتعودون على تلك المزايا الساميه فى شكل ألعاب يمارسونها توحى إليهم النظام والطاعه واحترام الرؤساء ، والتفانى فى العمل المنتج

والتربيه الكشفية تقف إلى جانب التربية العقليه فهى المتمم لها ، لأنها تسد الثغرات التى تتركها مناهج الدراسة وتصبغ الجو العلمى بصبغة شيقة تجعل التلاميذ يقبلون على مناهل العلم بروح مشرقه متدفقه النشاط . وتعد الأولاد بيئة غير البيئه التى ألفوها فى البيت والمدرسه ، فهم فى بيئتهم الكشفيه يعتمدون على أنفسهم فى شتى وسائل حياتهم اليوميه من أكل وشرب ونظافه وكيفيه إسعاف المريض إذا لم يكن بقربهم طبيب أو مستشفى

وأساس التربيه الكشفيه هو أداء الواجب أولا ، نحو الله ونحو الأمير ونحو الوطن . وشعارها دائما « كن مستعداً »

عيسى الحمر

سئل رسول الله ﷺ : أى الإسلام أفضل ؟ فقال : أن يسلم المسلمون من لسانك ويدك .

وقال عليه السلام : •
من موجبات المغفرة إدخال السرور على أخيك المسلم : إشباع جوعته وتنفيس كربته .

وقال : ثلاث من كن فيه كان بدنه فى راحه : علم يرد به جهل جاهل ، وعقل يدارى به الناس ، وورع يحجزه عن معاصى الله عز وجل .

وقال : إن العفو لا يزيد العبد إلا عزا ، فاعفوا يعزكم الله ، وإن التواضع لا يزيد العبد إلا رفعه ، فتواضعوا يرفعكم الله ، وإن الصدقه لاتزيد المال إلا نماء فتواضعوا يرحمكم الله

في بيت الكويت

درج البيت على أن يحتفل في كل عام بعيد الهجرة النبوية مولياً هذه المناسبة الكريمة ما تستحقها من تكريم . وفى هذا العام أقام البيت فى يوم الجمعة أول المحرم (الموافق ١٤ نوفمبر سنة ١٩٤٧) حفلة شائقة كبرى تتضمن ألوانا من التمثيل ، وخطبا ، وأناشيد حماسية . ففى الساعة الخامسة من مساء هذا اليوم ابتدأ يتقاطر على البيت المدعوون من أصدقاء البعثة ورجال التعليم ، وفى الساعة الخامسة والنصف انتقل المدعوون إلى قاعة البيت الكبرى التى أقيم فيها المسرح ، وافتتح الأستاذ المشرف الحفل بكلمة عن الهجرة موضوعها (تعلمنا الهجرة) نشرناها فى الصفحة الثالثة . ثم ابتدأ



فوق :
الفريق الذى قام بتمثيل رواية (المروءة المقنعة) ويرى من اليمين ، ابراهيم الملا مهلهل مضف ، حمد رجيب ، جاسم قطامى ، محمد خلف ، عبد الرزاق العدوانى ، عيسى الحمد ، عبد البـــاقى النورى ، خالد خلف



إلى اليمين
منظر من الرواية الهزلية
(طبيب رغماً عنه)

فريق لتمثيل فى تمثيل رواية (المروءة المقنعة) وهى رواية شعرية جيدة السبك طريفة الوقائع ، تمثل الوفاء فى أسمى معانيه للأستاذ الشاعر محمود غنيم ، وقد استحوذ الممثلون على إعجاب وتقدير جميع الحاضرين بحسن تأديتهم لأدوارهم ، ولتوفيقهم فى اختيار الروايه وعرضها ، وفى إحدى الاستراحات بين فصولها ألقى الزميل عبد الله أحمد حسين كلمة عنوانها « الهجرة فتح الفتوح » نشرناها فى الصفحة ١٨ ، وبعد انتهاء الرواية أنشد فريق الأناشيد نشيد « نحن رمز الفدى » ثم قدم فريق التمثيل فصلا هزليا مترجما من رواية « الطبيب رغما عنه » للروائى الفرنسى موليير . واختتم الحفل بنشيد «اسلمى يا بلادى » .

ثم انتقل المدعوون إلى حجرة أخرى حيث تناولوا الشاى على نغمات الموسيقى

وعند انصرافهم هتف الطلبة بحياة صاحب السمو أمير الكويت وصاحب الجلالة ملك مصر وانفض الحفل والكل ألسنة لاهجة بما لقيته من نجاح وتوفيق وبما عبرت عنه من إجلال واحتفال بهذه المناسبة الكريمة التى نرجو أن يعيدها الله على العالم العربى والعالم والاسلامى كل عام مقرونة بالخير والرفاهة والبركات .



فريق الأناشيد

وقد جلس فى الأمام الأستاذ محمد الخلفاوى والأستاذ عبد العزيز حسين .

ووقف من اليمين : بدر نصرامن ، عبد الحميد الناصر ، عبد الله عبد الفتاح ، محمود توفيق ، محمد الفهد ، نورى عبد السلام ، حامد عبد السلام .

نتائج الامتحانات

نجح فى النقل من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة الثانوية الطلبة الآتية أسماؤهم : سليمان الخالد ، خالد ثنيان ، خالد حسين ، عبد العزيز الصرعاوى محمود توفيق ، على قاسم .

وإلى السنة الثالثة بمدرسة التجارة المتوسطة : **محمد الفهد.**

وإلى السنة الثانية الثانوية : **سليمان عبد اللطيف .**

العام الدراسى

يبتدىء العام الدراسى فى الثانى والعشرين من نوفمبر بعد أن أخره وباء الكوليرا ، وتفادياً لتفشى هذا الداء قررت الوزارة جعل الدراسة صباحية فقط وعدم صرف وجبة الغداء للتلاميذ فى المدارس فى الوقت الحاضر .

طلبة البعثة فى الكويت

ينتظر وصول الطلبة الموجودين الآن فى الكويت إلى مصر بين حين وآخر .

الرياضة

يحق لنا أن نسمى هذا الشهر بشهر الرياضة فى البيت ، فقد استغل الطلبة فرصة تأجيل الدراسة فأقبلوا على مختلف أنواع الرياضة البدنية يمارسونها وقد تبارى فريق الكرة الطائرة مع فريق من الطلبة العراقيين فتغلب الفريق العراقى وقد أضيف إلى أنواع الرياضة لعبة البدمنتن .

الرحلات والزيارات

بابتداء العام الدراسى تبدأ زيارات الطلبة العلمية للأماكن الهامة والآثار والمصانع ، وتضع إدارة البيت الآن برنامج هذه الرحلات مبتدئة بالأماكن التى لم يزرها الطلبة بعد .

الهجرة فتح الفتوح

﴿ الكلمة التي ألقاها عبد الله أحمد حسين في احتفال البيت بذكرى الهجرة ﴾

إننا نحتفل اليوم بهجرة محمد ولا يسعنا إلا أن نفخر بمحمد وأعمال محمد ولو لم يكن محمد نبيـاً وانتفت عنه صفات النبوة لكان مع ذلك رجلا عظيما يملأ صفحات التاريخ بذكره ويحدث أحداثاً جبارة في عهده .

فقد كانت له وقفاته الغر في بدر واحد والخندق وكانت له معاهداته ومصالحاته وسفاراته فكان في هذه الناحية وتلك ، الملهم القوى الذي لا يخطيء في رأى أو عمل ولا يقع في ورطة يهتبلها الخصم فيتمكن منه ، وسبق طائفة الأنبياء بعبقريته ومميزته الفكرية

لنترك بدراً واحداً وغيرهما من المواقف الجليلة . ولنمسك الهجرة المقدسة ، لنمسكُ نقطة التحول في حياة الأمة العربية والتي قررت مصيرها لألوف السنين بعد ذلك .

فقد شعر محمد أن مجال الدعوة ضيق في مكة وأن هؤلاء الزعماء من قريش يضيقون عليه الخناق ولا يمكنونه من تثبيتها وأن له أنصاراً في يثرب يؤازرونه ويعاهدونه على الكفاح فليذهب إليهم وليتصل عن طريقهم بجماعات العرب الآخرين فهناك المجال أوسع والقلوب أكثر اطمئناناً إليه فالمنافسة معدومة ولا يشغل الناس ما يشغل قريش من أصنام الكعبة والمجد الديني والاقتصادي اللذين يظنون الدعوة المحمدية هادمة لها مقوضة لأركانهما .

والعبرة ليست بحركة الهجرة ، والعظمة لا تتجلى في محمد يوم ركب واستعد للخروج بل العظمة في اختيار الوقت المناسب وتوجيه الضربة في حينها ويوم أيقن بأن لن يسلم من قريش أكثر ممن أسلم وأن من بقى حرب عليه وخصم له وأن قريش تدبر أمرها لضرب الحصار عليه لأنها ترى في خروجه الخطر عليها . والحصار هو خط دفاعها الأول وتسلل قبل أن يحكم أعداؤه خطتهم وأحبط مؤامراتهم تلك فكانت هذه أولى ضرباته الجدية في صميم أعدائه وأفدحها

وكان من الهجرة ما أمل محمد وما كان يخافه أعداؤه فقد وجد أنصاره المخلصين وبدأ ينظم أمره ويعد عدته للقيام بأعمال إيجابية تشل الحركة التجارية في جسم الكتلة المعادية وتضعف من نفوذها الأدبي بين العرب .

وكان لهذه الأعمال أثرها في إغاظة قريش فحشدت حشودها وكانت معركة بدر وخسرانهم فيها ثم تلتها الحوادث الجسام حتى فتح مكة وهنا تنتهي صفحة المقاومة القرشية ويعود بيت الله الحرام مقدساً مبجلا وتكون مكة معقل الإسلام الثاني بعد المدينة .

فالهجرة إذن هي أولى الوقائع التي مهدت للرسـول الكريم طريق النجاح بل أذهب إلى أبعد من هذا فأقول إن ما أتى من الحوادث كان نتيجة لها وإن قريش لم تهزم عسكريا في بدر إلا بعد أن هزمت سياسياً في الهجرة . وأن محمدا لو أخطأه التوفيق في حركة الهجرة لما استعاض عنه بنجاح آخر بل لا أظن بإمكان حدوث هذا النجاح إذا لم تكن الهجرة حقيقة واقعة . أما لو أخفق في بدر فإن من الجائز جدا أن يلجأ إلى المدينة ينظم صفوفه ثم يعيد الهجوم كما حدث في أحد .

فالهجرة فتح الفتوح ونقطة التحول التي لا بد منها ليكون النجاح كاملا والنصر شاملا بل هي التي كونت امبراطورية اليعربيين العظيمة فيما بعد ونشرت تعاليم الدين الإسلامي ولغة الضاد في أنحاء العالم , وهي التي جعلت خيول ابن القاسم تطأ الهند وابن نصير جنات الأندلس ، وهي التي كونت هذه القوة في يد الصديق بعد محمد فسحق أنصار الارتداد والمرجفين ثم وجه سيف الله والعرب يحصد في جموع الأعاجم حتى أجلاهم عن الحيرة وانقلب إلى الشام فأباد الأروام في اليرموك

نعم أيها السادة : المهاجر العظيم أقام هـذه الدولة العربية فأينها اليوم ؟ أينها وسط ضجيج العالم بحديده وناره؟

لقد ذهب بها ضعف النفوس وزوال الحيات والإيمان وإنه لو ذكر كل منا الهجرة ثم تمثل إيمان أبطالها الأولين لعرف السر في قوتهم وضعفنا في حريتهم واستعبادنا . لو كان لنا أيمان كإيمانهم لكان لنا شأن غير شأننا اليوم .

إن السبب في عزتهم وضعتنا أنهم آمنوا وحرمنا من نعمة الإيمان ، فلنؤمن بعروبتنا ولنؤمن بمركزنا في الحياة كإيمان صاحب الهجرة وأنصاره ونجعل هذا الإيمان أساساً لأعمالنا في المستقبل ونحن غالبون إن شاء الله ؟

القرية الكويتية

يبلغ عدد القرى في الكويت حوالى اثنتى عشرة قرية تتفاوت في عدد السكان والعمران والتقدم ، ومنازلها مبنية بالطين واللبن ، ومجموع سكان هذه القرى يربو على عشرة آلاف نسمة منهم يعيش من على صيد الأسماك ومنهم من يعيش على الزراعة البدائية ، وفي موسم استخراج اللؤلؤ يذهب بعضهم إلى مغاصاته . وأغلب هذه القرى إن لم يكن كلها تتمتع بمناخ تحسد عليه ، لوقوعها على ساحل البحر أو بالقرب منه . وأهلها يمتازون بالتمسك بالدين وبالكرم والتعاون الاجتماعي ، ولذلك قلما تستمع بسرقة أو نهب كما هو الحال في أغلب القرى التي لا تزال أهلها يعيشون عيشة غير متحضرة ، ولعل هذه الميزة هي التي شجعت أولي الأمر في الكويت على إعطائهم الحرية الكاملة لانتخاب رئيسهم من بينهم ، يسهر على راحتهم ويحافظ على مصالحهم ويدبر شئونهم بالتعاون معهم على السواء . وفي بعضها مدارس لتحفيظ القرآن وتعليم الكتابة والقراءة والحساب وفي بعضها الآخر مدارس بدأت تسير على النظم الحديثة للتعليم ولكن لصورة محدودة . . ومعظم هذه القرى تزدحم بالناس في أيام الربيع ، حيث يفدها الكثيرون من أبناء العاصمة ينشدون فيها الراحة والاستمتاع بجمال الطبيعة .

والآن وهذه القرى لا تزال بدائية البناء ، لم تتسع رقعتها وتتعدد مرافقها ويكثر سكانها ، فان علينا أن نستغل هذه الفرصة السانحة لتحويلها إلى قرى نموذجية . على ضوء ما نعرفه عن قرى الأمم المتقدمة ، فإن هذه القرى الصغيرة قد تتحول في المستقبل إلى مدن عامرة بالسكان ، وقد بدأ بعضها بالفعل يتسع كقرية « حولي » القريبة من المدينة .

ونستطيع أن نلخص الوسائل في الأمور التاليـــة ، وسنذكر ما يلائمنا من حيث الأهمية وما هو في مقدورنا تنفيذه

إن العناية الصحية في القرية تكاد تكون معدومة ، ولولا المناخ الصحي لوجدت الأمراض مرعى خصباً في الأهالي هناك ، وتصور مبلغ الخطورة التي تهدد السكان لو ظهر مرض وبائي في إحدى القرى - لا سمح الله - وبين قوم لا يعرفون شيئاً من الثقافة الصحية وليس بينهم هيئة يلجأون إليها لرعاية شئونهم الصحية أظن أن العمل الذي تمكننا أن تقوم به هو ألا نعمل شيئاً ونترك الوباء ينتشر من قرية إلى أخرى ثم إلى العاصمة نفسها ، وإن وجود العمال المختلفين في مراكز البترول وبعضهم آت من أماكن قد تكون موبوءة يجعل أمر العناية الصحية أكثر خطورة وأهمية . لا أظننا نستطيع أن ننشئ مركزاً صحياً في كل قرية ، ولكننا نستطيع أن ننشئ مركزاً بين كل قرية أو كل مجموعة متقاربة من القرى . وتكون وظيفة المركز علاج المرضى وتوجيه الأهالي توجيهاً صحياً سليماً .

ويجب أن نضع التعليم نصب أعيننا فرفع المستوى الثقافي في هذه القرى يرفع من شأن أهلها ويجعلهم في مأمن مما يجهلون وسيكون التعليم وسيلة إلى إدراكهم معنى الحياة الصحيحة .

أما مسكن القروى فإنه من الطين واللبن على غير نظام يكفل له البقاء مدة من الزمن ويكاد وجوده يخنق صاحبه ، ووجوده على هذا الشكل يهدد صاحبه وبالأخص في وقت الأمطار فلابد أن تشرع الحكومة نظاماً حديثاً خاصاً ببناء المنازل وتفرض على كل قادر أن ينشئ بيتاً وبمد يد المساعدة لمن لا يستطيع ، ولا بد قبل هذا من عمل تخطيط للمدينة ومرافقها يشمل الشوارع والسوق والمدرسة والجامع والبساتين كما يعتنى بالساحل بحيث يكون مثابة للاستمتاع بماء البحر ومصيفاً يؤمه الناس . مستفيدين في هذا مما وصل إليه العلم الحديث في تخطيط المدن بحيث تكفل للمواطن المساكن الصحية والشوارع الرحبة والمجتمعات المنظمة . والقرية فوق هذا لا تستطيع أن تعيش معزولة عن غيرها وعلينا أن نربط القرى بعضها ببعض بشبكة منظمة من المواصلات الحديثة

وعلينا ألا ننسى أن نوفر لابناء القرى سبل اكتسابهم معيشتهم ، فصيد السمك مثلا مصدر الرزق لكثير من هؤلاء وغذاء للمواطن ، وهو كثيراً ما يتعرض للفساد بسبب سوء المواصلات وبطء السفن التي لا تجد دائماً الريح الملائمة .

وإن في تجميل القرى وإصلاحها فوائد جمة إلى جانب راحة مستوطنيها ، إذ تشجع الأهالي على سكناها فتتقي ازدحام السكان في مكان بالذات وتجعل القادرين يمضون الصيف فيها فتوفر المال الذي يصرف في الخارج . وإذا وفقت الكويت إلى استخراج أو جلب المياه اللازمة فإن هذه القرى ستغدوا مركزاً زراعياً له أهميته في حياة الكويت .

يوسف الشايجي

بين (البعثه) والقراء

شركة تموين الأقمشة

من السيد يعقوب عبد العزيز الرشيد — تعليقاً على مقال ليعقوب الحمد عن هذه الشركة —

« فى ٢٣ رجب سنة ١٣٦٣ ﻫ تأسست شركة تموين الأقمشة بمناسبة غلاء الأسعار وتأزم الحالة الاقتصادية فى الكويت التى أوجدتها الحرب ، وقد ساهم فى هذه الشركة ستة وتسعون مساهما تقريباً . وكانت أول تأسيسها تأخذ من الأقمشة الواردة للتجار خمسها ولما كان هذا المبلغ غير كاف شرعت بأخذ الثلث ، وكان ذلك فى آخر السنة نفسها . والشركة فى تلك الأثناء لم تكن تعطى للموردين ربحاً على ما تأخذه منهم . وعند ما عينت حكومة الهند (كوتا) للكويت - وهى حصة تدفع كل ثلاثة أشهر مرة بموجب رخصة استيراد من رقابة التموين فى الهند بأسعار محدودة وتعطى للتجار المصدرين إلى الكويت — شرعت الشركة باستلام حصة الكويت من الأقمشة التى ترد لهؤلاء التجار ، على أن تعطيهم ربحا على ذلك قدره ٢٠./٠ واستمرت على هذا المنوال إلى يومنا هذا . والشركه بدورها تمون البلاد مرتين فى السنة ، وتضيف إلى قيمة الأقمشة جميع مصاريفها وتأخذ ربحاً لها ١٠./٠ فقط . وتعين أسعار الشركه على هذا الأساس ولإحسان الشركه فى عملها وتصرفها أصبحت فى مقدمة الشركات الرابحة فى الكويت » .

وهذا بلاء آخر ! ..

ومن « ابن العاقول » تعليقاً على ما كتبه (ت) فى كلمته التى عنوانها « بلاء ! » ،

« إنى أضيف إلى ذلك البلاء بلاء آخر لا يقل عنه عنفاً فى هدم كيان المجتمع .

لمست هذا الداء واضحاً فى بعض من خدمتهم الصدف فأعطتهم قسطاً من المال وشيئاً لا يذكر من المعرفة الفجة ، فازدادوا على العامة ببعض الكيل فى قسمة الحظوظ العمياء ، فتراهم سرعان ما يشمخون بأنوفهم إلى السماء استكباراً ، يحسبون أنفسهم قد جبلوا من طينة تنزهت عن تلك التى خلق منها آدم ، فيعتقدون أن ما يملكون من مال وعلم ضئيل حرى أن يكون وقفاً عليهم وحدهم فيضيفون إلى شحهم بالمال شحاً فى بسط أسارير وجوههم المتجهمة ، ويجمعون إلى جانب افتقارهم إلى المعرفة ترفعهم عن تعليم إخوانهم مما وعوا من علم يسير ، ويبخلون على مواطنيهم بالنصح الذى أدركوه بالتجارب ، فهم أنانيون لا يريدون أن ينفعوا الناس فى مال ولا فى علم ولا فى تجارب لأن ذلك يسد فى وجوههم الطريق إلى الانفراد بالجاه والثراء ، ثم هم بعد هذا كله يرون فيمن لا يقيم لمالهم الزائف ولا لعلمهم الضئيل وزناً فيترفع عن الانحناء أمام عظمتهم الجوفاء ، خارجاً على قواعد السلوك وآداب المجتمع .

وأخيراً فاعلم أن النفوس الصغيرة تحاول دائماً إخفاء صغارها بما تتظاهر به من كبرياء مفتعلة وعظمة جوفاء ، وإن هذا العلاج لمركب النقص لا يشفى تلك النفوس بل بالعكس يزيدها صغاراً ، لأنه علاج وهمى ، وأنا وأنت نعرف أن العلاج الوهمى ليس هو العلاج الناجع للأمراض وأن الدواء الوحيد لمرض (الصغار النفسى) هو أن يوضع كل شىء مكانه ، وذلك بأن يعرف المرء قدر نفسه .

أليس هذا بلاء ؟ .. »

شاعر عدرجيى جديد ! .

وعلق قارىء مرح فى الكويت على قصيدة شارع البعثة العدرجيى فى العدد الماضى والتى نسجها على منوال قصيدة شوقى بك (ألاحبذا صحبة المكتب) فقال :

« لقد فات شاعركم المبدع أن يذكر من أصناف الطعام المربين والمموش فى قصيدته أو معلقته . لذا فإنى أتم هذا النقص فأقول :

فإن المربين قرم الطعام
فرش لى بدقوسه واسكب
ولا تنس خدناً إذا البرد أر
عد شاب الرجال مع الأشيب
يسمى المموش فى قومنا
وأدعوه بالمدفىء الملهب »

شكر

نشكر السادة جواد راضى بالبصرة ومحمد رشيد عبد الله وجاسم الوزان بالكويت على كلماتهم الطيبة وثنائهم العاطر على مجهودنا التواضع فى تقديم هذه النشرة إلى قرائنا الكرام ، ونرجو أن نكون عند حسن ظن الجميع بنا ، وعلى مثلهم من الشباب الناهض نعتمد فى إمدادنا بالروح التى تدفعنا إلى الأمام .

متناقضات

مضار الطُّول

بما أنى طويل القامة فباستطاعتى التحدث عن نفسى . فان مضار الطول كثيرة وسأتحدث إليـــك عن بعض ما عانيته بسببه .

أذهب مع زملائى لتفصيل بدلة عند الخياط ، فأعانى الأمرين حتى أستلمها ، فهناك زيادة فى القماش أضطر لشرائها خشية أن تبدو قصيرة لا تليق بمظهرى ، مما يزيد فى تكاليف البدلة . . . ومع هذا تجدنى دائما فى شبه خناقة مع الترزى فمرة هى قصيرة وأخرى ضيقة . . وفوق هذا فانه لا تمضى سنة على البدلة التى تعبت فى الحصول عليها حتى أجدها قصيرة لا فائدة منها . ولست أدرى أهى نقصت عن طولها الحقيقى ، أم أنا الذى زدت فى طولى ! . .

وهناك شىء آخر يضايقنى فالطويل لا يستطيع أن يختبىء بسرعة عندما يحس بخطر لا بد معه من الاختباء ، فلا بد له من بعض الوقت حتى ينزل بنصفه الأعلى إلى الأرض . وكثيراً ما يعوق الطول عن الجرى ، إذ لا يليق بعملاق أن يطلق ساقيه الطويلتين للريح . . وهو دائماً ملفت أنظار الناس فلا يستطيع أن يأتى بأى عمـل غير مألوف إذ سرعان من يلاحظه الناس ويصبون عليه نقدهم فلا بد أن يظهر بمظهر العـــاقل الهادىء المتزن ، وهذه الصفات لا تتفق فى كثير من الأحيان مع مزاج الإنسان وأقل مرتفع بارز فى الطريق يصدمه ، وربما قلبه رأساً على عقب . والمصيبة ليست فى الوقوع ، بل كيف ينهض وحده وهو على هذه الحال ؛ وكيف تكون حال هـذا الطويل المسكين إذا صادفه قشر موزة على أرض ناعمة مبلطة ؟ . فاعترض الطريق بجسمه المديد ! . بينما يقـع القصير ويقوم فى غفلة من الناس ، لا يحس بد أحد ولا يرثى له إنسان . .

ومع كل هذا فنحن الطوال موضع حسـد القصـار وغبطتهم ، وفى الحق لا أظننى أرضى أن أكون قزماً لو خيرت فان للطول منافع إلى جانب مضاره لا يقدرها إلا المجرب الخبير .

عبد الله عبد الفتاح

مضار القِـصَر

لست أدرى كيف ابتلانى الله بهذا القصر ، ولو أنه لم يصل بى إلى حد أنه يطلق على لقب قزم والحمد لله . ،

لقد ابتليت بقصر عانيت منه الكثير وإليك أمثلة على ذلك :

ذهبت مرة إلى السينما ، وكانت مزدحمة بالنـاس . وبعد لأى وجدت مقعداً ، ولما جلست عليه وجدت نفسى لا أرى الشاشة ، وإنما أرى ظهر رجل فقط . فقد كان أمامى لسوء الحظ رجل أوتى بسطة فى الجسم وبسطتين فى الطول ! . جمعت أطراف شجاعتى وربت على كتفه فخلع طربوشه كما هى العادة ، ولكن تربيتى على ظهره لم ينقطع فاستدار إلى ، فقلت له بلطف : إننى لا أرى إلا ظهرك فهل تسمح وتهبط بجسمك قليلا لعل وعسى . . .

فقال لى على الفور : يا أفندى ، ركبى لازقين فى الكرسى القدامى . . معنى هذا أنه ليس هناك أدنى شك فى أنى لن أمتع ناظرى بصورة واحدة ، فانسحبت بانتظام تاركا مقعدى شاغراً ، وعوض الفلوس على الله . .

وكنت مرة أركب الترام مع أحد الإخوان الذين يتمتعون بما ينقصنى ، وكان مزدحماً فاندسست بين الراكبين ونظراً لما يتمتع به صاحبى من الطول فقد رآه الكمسارى فدفع صاحبى قيمة التذكرتين ، وسأله الكمسارى عمن معه فأخذ يفتش عنى بنظره ، فلما أعياه أن يرانى نادانى باسمى فوقفت على أطراف أصابعى لكى يرانى فلم يتمكن ، فاستندت على كتف أحد الراكبين ونهضت بجسمى إلى أعلى حتى تمكنت من أن أراه ، وحين ذاك أشار على صاحبى ! . .

هذا قليل من كثير مما أعانيه من هذا القصر الملعون ، ولا تظن أننى لم أحاول أن أتغلب عليه ، فقـد عملت المستحيل من تمدد وتعلق لعل الله يمن على ولو بشبر من الطول !. ولكنى أرى نفسى كما كنت فأرجع إلها أعزيها وكل عزائى أن هناك مثلا يقول : « إذا رأيت طويلا عاقلا فاحمد الله » . . . فالحمد لله .

ابراهيم الملا

ابتسم ...

◆ زار رجل مستشفى المجاذيب ووقف أمام مجنون وأخذ يخرج له لسانه لحول المجنون وجهه ناحية أخرى ، فجاءه من تلك الناحية وأخرج له لسانه ، وهكذا حتى ضجر المجنون من هذا الرجل ، فرفع رأسه إلى السماء وقال : انظر يا ربى من حلوا ومن ربطوا . . . .

◆ كان زياد الحارثى أميراً مشهوراً بالبخل ، وكان عنده جدى يقدمه على العشاء لا يمسه هو أو أحد ممن يحضر مائدته ، إلى أن حضر مائدته أشعب فعرض له من بينهم ، فقال زياد : أما لأهل السجن إمام يصلى بهم ؟ . قالوا : لا . قال : فليصل بهم أشعب . فقال أشعب . أو غير هذا أصلح الله الامير قال : وما هو ؟ . قال : أحلف بالمحرجات ألا آكل لحم جدى أبداً ! .

◆ اشترى أحدهم رطل لحم وتركه لامرأته لتطبخه للغداء . وحينما عاد للطعام لم يجد اللحم . فسأل امرأته عنه فقالت : أكله السنور . فوزن السنور فوجد وزنه رطلا . فقال : هذا اللحم فأين السنور ! . .

◆ السيدة للبقال ـ هذا البيض صغير جداً . . .

البقال ـ لقد جيء به من الريف الآن تماما . .

السيدة ـ هذا عيب هؤلاء الفلاحين إن طمعهم يجعلهم يأخذون البيض من الأعشاش بأسرع مما يجب ! . .

◆ المدرس ـ ما أهم أسباب الطلاق ؟

التلميذ ـ الزواج ! . . .

نكتة الشهر

الزميلان معجب الدوسرى ومحمود توفيق صديقان مخلصان يحنو أحدهما على الآخر ويعطف عليه . وقد زالت بينهما الكلفة فربما تعدت المداعبة بينهما اللسان إلى استعمال الأيدى والأظافر ! . .

وقد ركب الزميلان فى أحد أيام الأنس والحبور الترام ، وقد كان الازدحام على أشده ، فأمسكا بالعمود الذى فى وسطه وأنت تعلم أن كلا الصديقين من دولة الأقزام ، ... وبدا لمعجب أن يداعب رفيقه فى الزحام ، فمد أصابعه إلى يده بين أيدى الركاب الكثيرة ، وأخذ يعمل فيها أظافره قرصاً وتخميشاً ، وهو فى غمرة من السرور بهذه الفرصة .. ولم يرجعه إلى رشده إلا صرخة عامل إلى جانبه وهو يقول : بتعمل إيه يا وادانته ؟

فقد كان معجب يقرض يد شخص آخر ! ... ولولا لطف الله وصغر حجم معجب لبطش به ذلك الرجل . . .

◆ ـ هل يمكنك أن تقرضنى عشرة جنيهات ؟

ـ وهل ترهن عندى ساعتك الذهبية ؟

ـ لا أقدر لأنها تذكار من أمى .

ـ وأنا لا أقدر أقرضك لأن مالى تذكار من أبى .

◆ الزوجة ـ أنا والله الحمد ليس عندى وجهين

الزوج ـ يا ليت عندك وجهين .. على الأقل أشوف الوجه الثانى يمكن يكون أحسن ! . .

المعلم ـ أنا لما كنت فى عمرك كنت أعرف أقرأ وأكتب ..

التلميذ ـ لازم كان معلمك أحسن من معلمى

◆ الزوج ـ أنا رتبت فكرى على أننا نقعد الليلة فى البيت .

الزوجة ـ وأنا رتبت وجهى وشعرى على أننا نخرج ! . .

◆ الطبيب (يطمئن العليل) لا تحزن لقد كنت أشكو نفس العلة .

العليل (فى حزن وكآبة) ـ نعم ولكن لم يكن يعالجك نفس الطبيب !

◆ الطالب لزميله ـ أعطنى من فضلك المبسم لأشرب سيجارة فانى حلفت لوالدى ألا أضع السيجارة فى فمى أبداً

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر

٢٥ شارع اسماعيل باشا محمد — الزمالك

تليفون ٥٧٥٢٨

رئيس التحرير المسئول : عبد العزيز حسين

مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بشارع ميرت بمصر